التعدية بالتضمين إلى مفعولين

في أفعال القرآن الكريم

المدرس الدكتور ناظم علي عبادي

جامعة البصرة – كلية الاداب

قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تحصى نعمه، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الظاهر فلا شيء فوقه، والباطن فلا شيء دونه، والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا أبي القاسم محمد صلى الله عليه واله وسلم إلى يوم الدين .

اللغة في اقرب تعريفاتها وأكثرها تأدية للصلة بين الفكرة، والتعبير عنها، هي الألفاظ المعبرة عن المعاني إذ إنّ َالعربية من أغنى لغات العالم أصالة، وأوسعها تعبيرا في أصول الكلمات الدالة على معان معجمية، ومجازية ، إذ إن المعنى الواحد يمكن أن يؤدى تعبيرات مختلفة، تنفتح على أطياف متعددة من المدلولات، ويعدّ القرآن الكريم المرجع الأساس لقياس اللغة العربية وصحتها، وهو الحصن الذي تحتمي به العربية . ويعدَّ علم النحو الأداة الضرورية في فهم أسراره البيانية، وتفسير آياته، فإنَّ في اللغة العربية ألفاظا تحمل أكثر من دلالة المعجمية مدعاة للبس والإيهام إن لم يعرف المراد من استعمالها، فيقف علم النحو مع الدلالة على إزالة هذا اللبس والإيهام، لأنَّ مستعمل اللغة يبحث دائما عن تجلياتها، ويهمه من هذه التجليات عوامل التوصيل والإقناع والإثارة عبر منظومة من القواعد تعارف عليها المحيط الاجتماعي، وأصبحت من الركائز المهمة لمن يتحدث اللغة.

ولما كانت الأفعال في اللغة العربية تشكّل ركناً كبيراً ومهما في بنيتها، فانَّ دلالة كل فعل تتحدد مبدئياً من خلال موقعه في التركيب النحوي، زيادة على السياق الذي يرد فيه. ولا يغفل الدارسون عن أنَّ الفعل في اللغة يأتي لاستعمال خاص ووظيفة معينة، غير أنَّ الأفعال التي تحمل دلالة تضمينية تشكل في السياق بعداً جديداً ومنحىً آخر أكثرَ تعقيداً عمّا هي عليه في أصل وضعها في اللغة، فيسهم النسق الذي ترد فيه هذه الأفعال بدور كبير في تحديد وظيفة هذه الأفعال في التركيب ويقصد بها (الوظيفة النحوية). فكان مدار البحث حول التضمين في الأفعال المتعدية إلى مفعولين في القرآن الكريم وهي في أصل وضعها في اللغة العربية متعدية إلى مفعول به واحد.

ولابد من الإشارة إلى أنَّ التضمين جزء من ظاهرة عامة يطلق عليها في الدرس النحوي واللغوي بظاهرة (الحمل على المعنى) وهي باب واسع من أبواب العربية قال فيه ابن جني ((لا يكاد يحاط به ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتاباً ضخماً))[(١)]. وأضاف أن هذه ليست موطأة الأكتاف، و لا مكتملة البناء، بل هي مدعاة للإيهام قائلا: ((باب الحمل على المعنى بحر لا ينكش، ولا يفثج، ولا يغرض، ولا يغضغض، وقد أرينا وجهه، ووكلنا الحال إلى قوة النظر، وملاحظة التأويل))[(٢)].

والتضمين في هذا البحث يدور في فلك الصناعة الإعرابية الذي يعتمد على ركنين هما: اللفظ والمعنى، وتغليب ركن على آخر مخل بتلك الصناعة، لذلك يحذر ابن هشام من ((أن يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة الإعرابية، ولا يراعى المعنى، وكثيرا ما تزل الأقدام بسبب ذلك وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا و مركبا))[(٣)]. لذلك حدد هذا البحث مجال دراسته هذه الظاهرة لأفعال مخصوصة ممثلة في القرآن الكريم ، وبنصوص معينة، وهي في أصل وضعها

في الفصحى وعلى وفق وظيفتها النحوية تتعدى إلى مفعول به واحد، إلاّ أنَّها في هذه النصوص متعدية إلى مفعولين اعتمادا على المعنى لا على ظاهر اللفظ كما هي في كتب إعراب القران الكريم ، وكتب اللغة والنحو الأخرى، وكانت معالجة هذه المسالة تقتضي مناقشة النصوص والآراء والوقوف أمام فقهها حتى يتيسر وضعها في سياقها من الفهم الدقيق. أي إنّ هذه الأفعال متضمنة معاني أخر والتضمين كانت له وظيفة نحوية أخرى بوصفه تابعا من توابع الفعل المذكور مدلولا عليه بلفظ مقدر، ويحصل التمييز بين المعنى الحرفي الظاهر والمعنى الآخر الباطن اعتمادا على التأويل، وعلى القرائن التي ترد من ضمن السياق الذي ورد فيه الفعل. ولابد أيضا من أن تتحقق بين اللفظ، والتضمين مناسبة بين الفعلين، ووجود قرينة تدل على ملاحظة معنى الفعل الآخر لكي يؤمن معهما اللبس، وملاءمة التضمين للذوق العربي[٤]. وهو وجه آخر من وجوه الاستعمال القرآني المبدع للغة، الذي يكشف عن خصوصيته الأداء القرآني، وعبقريته في الممارسة اللغوية التي يحتاج معها الدارس لإعمال العقل، والتفكّر في مباني الكتاب العزيز ومعانيه.

التضمين لغة واصطلاحا

للتضمين عدة معان في اللغة منها: جعل الشيء باطن شيء آخر وإيداعه إياه و يقال: ضمن فلان ماله خزانته، فتضمنته هي، فالمال مضمن، والخزانة مضمن فيها، وهي أيضا متضمنة المال، والمال متضمن، وضمن الشيء تحمل به[٥].

أمَّا في اصطلاح علماء اللغة: فهو اشْرَاب لفظ معنى لفظ فيعطونه حكمه، وأن يتوسع في استعمال لفظ توسعا يجعله مؤديا معنى لفظ آخر مناسب له، فيعطى الأول حكم الثاني في التعدية واللزوم[٦]. أي هو ملفوظ ما يقتضي غيره، ولكن هذا لا يلغي المعنى الحقيقي للفعل في الجملة، ولا يكون مستقلا بعيدا عن السياق.

وللسيوطي تعريف أكثر دقة في هذا الباب إذ يقول: ((شأنهم أنهم يضمون الفعل معنى فعل آخر فيجرونه مجراه، ويستعملونه استعماله مع إرادة المعنى المتضمن))[٧]. ومن ثَمَّ فان الفعل المتضمن يأخذ حكم الفعل المتضمن من حيث التعدي واللزوم[٨] .

واشترط الزركشي لصحة التعدية بالتضمين أن يؤول الفعل لتصح التعدية به[٩]. ولا يكون التفسير كافيا لبيان دلالة التضمين لأن التأويل يختلف عن التفسير إذ قيل((التفسير هو إخبار عن آحاد الجملة ، والتأويل الإخبار بمعنى الكلام ... وقيل استخراج الكلام لا على ظاهر اللفظ بل على وجه يحتمل مجازا وحقيقة))[١٠]، فاللفظ هنا لم يوضع للحقيقة، ولم يستعمل للمجاز أيضا، فهو حالة بين الحقيقة والمجاز، إلا أن الجمع بينهما مجاز خاص يسمونه (التضمين) تفرقة بينه وبين المجاز المطلق[١١].

غير أن جمهور البلاغيين، وفي مقدمتهم الزمخشري يجعلون المعنى المتضمن تابعا من توابع الفعل المذكور مدلولا عليه بلفظ محذوف مقدر حالا غالبا، فيقول في قوله تعالى { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً} [الكهف ٢٨]، أن تقدير الكلام (و لا تقْتُهم عيناك متجاورتين عنهم) فيكون اللفظ المذكور مستعملا في حقيقته ، واللفظ الملحوظ معناه محذوف لدليل الكلام، وهو حرف الجر، أو القرينة إن لم يوجد حرف جر إذ قال:((وإنما عدي بعن، لتضمين عدا معنى نبا، وعلا في ذلك قولك: نبت عنه عينه، وعلت عنه عينه، إذا اقتحمته ولم تعلق به فإن قلت: أي غرض في هذا التضمين؟ وهلا قيل: و لا تعدهم عيناك، أو لا تعل عيناك عنهم؟ قلت: الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذّ ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك: و لا تقتحمهم عيناك متجاوزتين إلى غيرهم))[١٢] . وقد يعلون ويجعلون المحذوف أصلا والفعل المذكور تابعا على تقدير انه حال ، فيقولون في قوله تعالى ((وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً)) [النساء: ٢] إن تقدير الكلام (ولا تضموا أموالهم إلى أموالكم)[١٣].

وقد علق الدكتور تمام حسان على هذه الآية قائلا: ((ففي استعمال فعل الأكل في الآية تضمين هذا الفعل معنى فعل الضم أي (و لا تضموا أموالهم إلى أموالكم) فوقع فعل الأكل في البيئة اللفظية لفعل الضم وأدى معناه، وهذا هو المقصود بالتضمين الذي هو صورة من صور النقل

الأسلوبي، واستعمل الأكل لما فيه من الشراهة بعكس مطلق الضم))[١٤]. وثمّ فرق دلالي بين الفعلين إذ (أكلَ يدلّ على إدخال الطعام في الجسم في حين أنّ (ضمَّ) يدل على قبض الشيء الى الشيء))[١٥]، ولا يصل المعنى إلى إحراز المأكول في البطن لأنَّ ((الأكل هو أقوى أحوال الاختصاص بالشيء، لأنَّه يحرزه في داخل جسده ولا مطمع في إرجاعه)) [١٦].

ومن أحسن ما نقل عن التضمين، والتوسع فيه من باب المجاز، أو الكناية مستهل كلام ابن جني في قوله ((اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان احدهما يتعدى بحرف ، والآخر بآخر، فان العرب قد تتسع فتوقع احد الحرفين موقع صاحبه و إيذانا بان هذا الفعل في معنى ذلك الآخر))[١٧].

في حين عد ابن هشام التضمين من الأمور التي يتعدى بها الفعل، ويختص عن غيره من المعديات بأنه ينقل الفعل إلى أكثر من درجة[١٨].

فالمفهوم من كلام ابن جني ومن كلام ابن هشام أن التضمين مجاز مرسل لأنه استعمل في غير معناه لعلاقة وقرينة ، وان فيه جمعا بين الحقيقة بتأويل الفعل المذكور في التركيب، و دلّ على معناه الحقيقي وعلى المعنى الملحوظ بطريق اللزوم بذكر القرينة . إلا أن ابن عصفور يعد التضمين من الضرائر التي لا يجوز القياس عليها لأن مجيئه في الشعر كثير ومجيئه في الكلام قليل[١٩].فما وجه الضرورة في قول المتنبي[٢٠]:

فمضتْ وقَدْ صَبَغَ الحياءُ بياضَها لوني ، كما صبغَ اللجينَ العسجدً

إذ ضمن الفعل (صبغ) معنى (جعل) فعدي إلى مفعولين اثنين، فقد رأى بعض شرّاح ديوان المتنبي انه يجوز أن يكون (لوني) مفعولا ثانيا كما تقول:

صبغت الثوب احمر، أي جعلته كذلك[٢١] .

أما علماء اللغة المحدثون فمنهم من يقرّهُ، ويعترف بوجوده في اللغة ومنهم من ينكره، فالدكتور تمام حسان يطلق على نقل الفعل عن المعنى الحقيقي إلى معنى آخر مجازي بـ(العدول عن الأصل) [٢٢]. والتضمين عنده ظاهرة من ظواهر التضام، وهو احدى القرائن اللفظية التي ترد في السياق وهي: العلامة الإعرابية و الصيغة والربط و الأداة و الرتبة و المطابقة و التضام و النغمة [٢٣]، إذ يقول: ((يتجاوز التضمين قرينة البنية إلى حيث يمكن عده ظاهرة من ظواهر التضام ذلك بان اللفظ الذي يضمن معنى لفظ آخر يمثل موقعه أيضا فيدخل على ألفاظ قد لا يدخل عليها بأصل وضعه واستعماله فيتعدى بالحرف بعد أن كان متعديا بنفسه، أو يضام حرفا في موقعه الحاضر لا يضامه في موقعه الأصلي)) [٢٤]. فيما يعد العلايلي (التضمين) نوعا من الحيل النحوية، وانه سوى حالة افتراض وشك، التجأ إليها النحوي بعد أن قنن اللغة في اطر معينة، ثم فاجأته أساليب لا تسير على وفق هذه القوانين، وتلك القواعد فاعتمد على التضمين مبررا لها [٢٥]. في حين يجد الدكتور مصطفى جواد أن التعدية بالتضمين تختلف عن التعدية بنزع الخافض إذ تكون التعدية بنزع الخافض تحافظ على المعنى، والثانية توسعه بعض التوسع[٢٦].

ولابد من الإشارة إلى أن مصطلح التضمين ورد ذكره في علمي العروض والبلاغة، ففي العروض: هو تعلق معنى آخر بيت بأول البيت الذي يليه[٢٧].

أما في البلاغة هو: أن يضمن الشاعر شعره، والناثر نثره كلاما آخر لغيره، قصدا للاستعانة على تأكيد المعنى المقصود[٢٨].

والبحث هنا يحاول أن يجد الأدلة و القرائن النحوية لظاهرة تعدي بعض الأفعال في القرآن الكريم إلى مفعولين بوساطة المعنى الذي تحمله هذه الأفعال وقد أشربت معاني أفعال أخر هي في أصل وظيفتها النحوية تنصب مفعولين في اللغة العربية .

ولما كان القرآن الكريم، ولا يزال يمثل ودافعا للباحث للوصول إلى بعض خصائصه التركيبية ، بوصفه القيمة المثلى للنصوص الموثقة، يجد الباحث أنَّ بعض الأفعال في القرآن الكريم لا تؤدي الوظيفة النحوية كما هو مقدر لها في الفصحى، إذ ليس الفعل المستعمل في التركيب هو العامل وحده وان أثره ضعيف في هذه الجملة، من هنا يظهر اثر التضمين واضحا وجليا عند مفسري القرآن الكريم إذ إن بعض الأفعال يؤدي معنى غير المعنى اللغوي الحقيقي له كما هو مبين في هذا البحث . وقد اقتصر البحث على بعض من الآيات القرآنية للاستدلال على ذلك ولم يكن البحث ليشمل سور القرآن الكريم كلها .

فائدة التضمين

من خلال آراء علماء اللغة والبلاغة نجد أن للتضمين فائدة في العربية وهو التوسع في الاستعمال بإعطاء مجموع معنيين للفعل، وذلك أكثر قوة واتساعا في الدلالة من إعطاء معنى واحد، وهذا يعني أنَّ الفعل يؤدي معنى فعلين في السياق، فيتبع ذلك أن الفعل اكتسب حكما ووظيفة نحوية أخرى بتضمنه معنى فعل آخر، فإذا كان الفعل لازما إلى واحد صار بالتضمين متعديا إلى واحد، وإذا كان متعديا إلى واحد صار متعديا إلى اثنين ، فيعطى الأول حكم الثاني[٢٩]. لذا هو وسيلة من وسائل اللغة المحفزة لشحذ الذهن للوصول إلى أفق فكري، ولغوي جديد في إضافة معنى آخر لتحليل النصوص والتراكيب بتقوية المعنى بما يسهم في إضفاء صورة، ورؤية جديدتين باتجاه قراءة أخرى في ضوء المعاني النحوية المستقاة من التضمين. من هنا فالتضمين يكسب الجملة دلالة إضافية ليس لمجرد تفسير تلك النصوص، بل تأويل لما يمكن أن يحمل من دلالات لا على ظاهر اللفظ، بل على وجه يحتمل المجاز والحقيقة معا. مما يعني إمكانية نقل الكلام من صورة إلى أخرى من دون تغيير في التركيب.

والتضمين بهذا المفهوم وسيلة من وسائل البلاغة العربية، لأنه مورد من موارد التأنق في الأسلوب لكون ((طاقة اللفظ تتسع لما هو أكثر من مجرد المعنى العرفي الاجتماعي بأن تشمل تسخير هذا اللفظ لتوليد معان أخرى فنية أسلوبية، ولكونها أسلوبية يمكن وصفها بأنها فردية أو شخصية))[٣٠].

أمثلة التضمين في القرآن الكريم

بعد استقراء الأفعال المتعدية إلى مفعولين في القرآن الكريم، لوحظ للتضمين دور مهم في توجيه قواعد الإعراب لهذه الأفعال أي الوظيفة النحوية لها لأنها قد أشربت معاني أخر تتعدى إلى مفعولين ، وفي القرآن الكريم مواضع كثيرة ضمن فيها الفعل معنى فعل آخر ، أو عوض ليؤدي معنى الفعلين . ومن هذه الأمثلة :

قال تعالى ((وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ)) [الأعراف : ٧٤]

الفعل (تنحتون) تضمن معنى (تتخذون) وبذلك نصب (بيوتا) مفعولا ثانيا[٣١]. فيما أنكر بعض علماء اللغة والتفسير ذلك إذ رأى ابن هشام (بيوتا) من الحال الجامدة و وهو مما يتعاكس مع التمييز[٣٢].

أمَّا الزمخشري فيجد أن (بيوتا) ((وهي من الحال المقدرة لان الجبل لا يكون بيتا في حال النحت))[٣٣]. والى هذا الرأي ذهب صاحب كتاب التحرير والتنوير قائلا :((وانتصب بيوتا على الحال من الجبال ، أي صائرة بعد النحت بيوتا))[٣٤].

ويمكن أن يكون المفعول الأول (الجبال) منصوبا بنزع الخافض بتقدير حرف (من) والذي يؤيد هذا التوجيه ورود أكثر من آية مع حرف الجر (من).

قوله تعالى ((وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ)) [الشعراء: ١٤٩]

قوله تعالى ((كَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ)) [الحجر : ٨٢]

إلا أنّ نزع الخافض يلغي التضمين لمعنى (اتخذ) لأن الفعل (اتخذ) لا يتعدى بحرف الجر. أما في سورة الأعراف السابقة الذكر نستطيع أن نؤول الفعل(نحت) بمعنى (اتخذ) ما يعني أن الفعلين (نحت و اتخذ) يحملان معنى الصنعة من جانب، ومعنى الاتخاذ من جانب آخر، وبمجموع المعنيين حصل في التركيب معنى وحكم لم يكن قبله، والفرق بين الفعلين في ربط نسبة العامل في الاسم المنصوب الثاني أي الوظيفة النحوية للفعل المتضمن .

ويمكن أن يكون معنى الفعل (نحت) بمعنى (صيّر) إلا أن هناك خصوصية بين معنى النحت وبين معنى التصيير، إذ إنَّ دلالة التصيير أوسع من دلالة النحت، لأنه تبرز في النحت دقة، وجمال لا يتأتيان ومعنى التصيير بمعنى التحول المجرد من حال إلى أخرى.

ومن الأمثلة الأخرى في القرآن الكريم التي نجد اثر التضمين واضحا في سياقها حيث يصبح توازي الموقع الرئيس في توليد الدلالة الجديدة لهذه النصوص من ناحية أثر الفعل في ما يؤديه من مفارقة في تحديد نسبة العامل وأثره في الاسم المنصوب في قوله تعالى ((ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)) [المؤمنون :١٤] ورد الفعل (خلق) في كل الآيات القرآنية مع لفظ (النطفة) مجرورا بحرف الجر (من) إلا في هذه

الآية لأن دلالة الفعل ومعناه تدلل على أنَّ الفعل (خلق) ليس بمعنى النشأة، والتكوين، بل بمعنى (الجعل والصيرورة) ويكون معناه حينئذ تغيير صورة الفعل بأطواره المختلفة، لأن النطفة جوهر ينتقل من هيأة إلى أخرى، ويبقى محتفظا بهويته وسط التحولات [٣٥].

ومن الأمثلة على مجيء الفعل (خلقَ) مع حرف الجر من:

قال تعالى ((إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً))[الإنسان:٢].

قال تعالى((أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ))[يس:٧٧].

قال تعالى ((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))[غافر:٦٧]

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ))[الحج:٥]

ولما كانت وظيفة الفعل النحوية (صيّر) التعدي إلى مفعولين صريحين فانه في هذه الآية نصب مفعولين بمعناه المتضمن لا بلفظه، أي أن الفعل اشرب معنى فعل آخر وصار مزالا بالحقيقة عن موضعه ومنقولا عمّا وضع له، والآية تستحضر تلك الصورة الرائعة الدالة على القدرة الباهرة في التحول من هيأة إلى أخرى المنقلبة إلى أطوار قال الطبرسي ((فخلقنا المضغة عظاما: أي جعلنا المضغة من اللحم عظاما ... بين سبحانه تنقل أحوال الإنسان في الرحم حتى استكمل لينبه على بدائع حكمته ، وعجائب صنعه ، وكمال نعمته))[٣٦].

قال تعالى ((وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) [الأعراف: ١٦٠].

قال تعالى((وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَماً مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))[الأعراف: ١٦٨] .

قال تعالى((فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)) [المؤمنون: ٥٣].

قطع من باب ـ نفعَ ـ وقطعت له قطعة من المال فرزتها ، واقطعَ الإمام الجند إقطاعا ، جعل لهم غلتها رزقا. [٣٧]

الفعل (قطّع) في هذه الآيات ضمن معنى (جعل و يصيّر) ولذلك نصب مفعولين[٣٨].إذ ذكر السيوطي نقلا عن ابن هشام في التذكرة انه يجوز تضمين الفعل المتعدي لواحد معنى (صيّر)، ويتعدى إلى اثنين ويكون من باب (ظنّ) نحو: قطّعت الثوب قميصا ، وقطّعت الجلد نعلا: أي صيّرته[٣٩]. وذهب هذا المذهب الطبرسي فقال ((ومزّقناهم أسباطا و جعلناهم أسباطا))[٤٠]، وكذلك ذهب إلى هذا المعنى الزجاج قائلا: ((كأنه قال : جعلناهم أسباطا ومزّقناهم أسباطا فيكون أسباطا بدلا من اثنتي عشرة، وهو الوجه، وقوله (أمما) من نعت أسباطا)) [٤١] في حين يرى الدكتور إبراهيم السامرائي أن هذه الأفعال (ظنّ) وما يجري مجراها تتطلب مفعولا واحدا ، أما الاسم المنصوب الثاني فإن الأولى أن يكون حالا [٤٢]، إلا انه لابد من النظر إلى معنى الفعل ودلالته في سياقه لان المعنى دليل على الإعراب وكان ذلك توجيه من سبق من العلماء، أما إذا كان معنى الفعل (قطّع) بمعناه المعجمي وهو التشتت والتفرقة فان الاسم المنصوب الثاني يعرب حالا.

أما من ناحية العامل فان إعرابه حالا يؤدي إلى أن يتعدد عامل النصب في الحال كأن يكون الضمير الذي في الفعل، أو معنى الإضافة، أو اللام المقدرة، أو أي عامل من حقه أن ينصبه على الحالية. في حين إعرابه مفعولا به يبقى العامل واحدا وهو الفعل وحده.

قال تعالى ((وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ)) [النحل: ٦١].

قال تعالى ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)) [يونس: ٥].

قال تعالى ((الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ))[البقرة:٢٢].

قال تعالى ((وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود))[البقرة: ١٢٥].

في هذه الآيات القرآنية إذا كان الفعل (جعل) بمعنى الخلق والتكوين والإيجاد فان وظيفته النحوية في اللغة يكون عمله التعدي إلى مفعول واحد، كقوله تعالى ((الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ))[الأنعام:١] جعلت الشيء جعلا صنعتهُ أو سميته[٤٣].

إما إذا كان الفعل (جعل) بمعنى (صيّر) فانه يتعدى إلى مفعولين صريحين فكلمة (قرارا، ضياء، فراشا، مثابة) في النصوص السابقة الذكر يمكن إعرابها مفعولا به ثانيا لتضمن الفعل (جعل) صيّر[٤٤]. لأن معنى الفعل (جعل) هو الإحداث والتكوين لا بمعنى الهيأة ، فالفعل بتضمنه معنى فعل آخر صار متعديا إلى مفعولين، لأن التضمين أكسبه معنيين وهما: الخلق والتصيير فالخالق جلّ شأنه في هذه النصوص لا يريد بيان هيأة من الهيئات بقدر ما يريد إثبات صفة الشيء لأن الفعل ((جعل لا تصلح إلا حيث يراد إثبات صفة للشيء ، كقولنا:(جعلته أميرا) و (جعلته واحد دهره) تريد أثبته ذلك. وحكم (جعل) إذا تعدى إلى مفعولين حكم (صيّر) فكما لا تقول: (جعلته أسدا) إلا على معنى انك جعلته في معنى الأسد))[٤٥].

قال تعالى :((اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ)) [يوسف: ٩] .

طرحَ طرحاً من باب نفعَ ، أي رميت به، ويجوز أن يتعدى بالباء فيقال (طرحتُ) به ، لأن الفعل تضمن (رمى)، وطرحت الرداء على عاتقي بمعنى ألقيتهُ عليه[٤٦].

وذهب العلماء إلى انه يجوز أن يعرب (أرضا) على انه ظرف مكان إذا كان الفعل بدلالة معناه الأصلي الموضوع له في اللغة. أما إذا كان الفعل (اطرحوه) ضمن معنى (انزلوه) فان (أرضا) يعرب مفعولا به ثانياً للفعل (اطرحوه)[٤٧]

أما الزجاج فيرى أن ((أرضا) منصوب على إسقاط الحرف (في) وإفضاء الفعل إليها لان أرضا ليست من الظروف المبهمة))[٤٨]. والى هذا أيضا ذهب أبو حيان الأندلسي قائلا: ((انتصب أرضا على إسقاط حرف الجر قاله الحوفي وابن عطية، أي في ارض بعيدة من الأرض التي هو فيها ... وقيل: مفعول ثان على تضمين (اطرحوه) معنى (انزلوه) كما تقول: أنزلت زيدا الدار))[٤٩]، ووافقهم في هذا ابن عاشور في تضمين الفعل (اطرحوه) فعلا آخر فقال ((وانتصب (أرضا) على تضمين (اطرحوه) معنى (أودعوه) أو على نزع الخافض، أو على تشبيه بالمفعول فيه لأن (أرضا) اسم مكان فلما كان غير محدود و وزاد إبهاما بالتنكير عُومل معاملة أسماء الجهات ، وهو اضعف الوجوه)) [٥٠].

قال تعالى ((وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ))[يس: ١٣].

ضربَ تقول: ضربتُ عليه خراجاً إذا جعلته وظيفة[٥١].

في هذه الآية انتصب (أصحاب القرية) على تضمن الفعل (اضرب) معنى (اجعل أو صيّر)[٥٢]. وذكر البيضاوي أن (أصحاب القرية) منصوب لأنه مفعول ثان لـ (اضرب) ((لتضمنه معنى الجعل وهما: مثلا أصحاب القرية، على حذف مضاف، أي اجعل لهم مثلاً مثل أصحاب القرية مثلاً،ويجوز أن يقتصر على واحد)) [٥٣].

ومثله أيضا قوله تعالى ((وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ))[يس: ٣٩].

في هذه الآية انتصب (منازل) على انه مفعول ثان للفعل (قدرناه) لتضمنه معنى جعلناه، ذكر ذلك أبو حيان قائلا ((قدرناه : جعلناه انه اجري جريه عكس منازل أنوار الشمس))[٥٤].

قال تعالى ((وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)) [النحل: ٩٢].

ففي أعراب (أنكاثا) رأيان، الأول : انتصابه على الحال من (غزلها) ، والثاني: على المفعول لنقضت، فانه بمعنى (صيّرت)[٥٥]. غير أن الدكتور تمام حسان يرى أن الفعل (نقضت) بمعنى (جعلت) وهذا المعنى يأبى أن تكون (أنكاثا) حالا[٥٦]. والمعنى((فتل نتف الصوف أو

الشعر لتجعلَ خيوطاً محكمة اتصال الأجزاء بواسطة إدارة آلة الغزل بحيث تلتف النتف المفتولة باليد فتصير خيطا غليظاً طويلاً بقدر الحاجة ليكون سدىً أو لحْمة للنسج ... والمراد بصيغة الجمع أنَّ ما كان غزلاً واحداً جعلته منقوضاً، وذلك بأن صيّرته إلى الحالة التي عليها قبل الغزل وهي كونه خيوطاً ذات عدد))[٥٧]

قال تعالى ((هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))[البقرة: ٢٩]

ضمن الفعل (سوّى) معنى جعل و صيّر لذا نصب (سبع) على انه المفعول الثاني له[٥٨] .

وفسر الطبرسي هذه الآية قائلا: ((التسوية جعل الشيئين أو الأشياء على استواء ... والمعنى جعلهن سبع سموات مستويات بلا فطور و لا أمت))[٥٩].

قال تعالى((مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ))[البقرة:٢٤٥]

ضعفَ من باب قتلَ، واستضعفته رأيته ضعيفاً أو جعلته كذلك [٦٠]

يجوز في هذه الآية أن يعرب (أضعافا) مفعولا ثانيا لتضمن الفعل (يضاعف) معنى (جعل أو صيّر)[٦١].

إلا أن الطبرسي يرى أن (أضعافا) يعرب ((على الحال وتقديره: فيكثره، فإذا هي أضعافا، فيكون حالا بعد أنواع من الفعل))[٦٢].

قال تعالى ((قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً)) [الكهف: ٧٣].

رهقَ من باب تعبَ، بمعنى قربت منه ورهقهُ الدَّينُ: غشيهُ [٦٣].

الفعل (رهق) يتعدى في أصله إلى مفعول واحد ولكنه لما تضمن معنى(توليني أو تغشيني) صار متعديا إلى مفعولين، الأول: الضمير المتصل، والثاني (عسرا)، فانه يقال: رهقه إذا غشيه، وأرهقه إياه[٦٤].

قال تعالى ((وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))[البقرة: ١٠٩].

يجوز إعراب (كفارا) مفعولاً ثانياً للفعل (يرد) لتضمن الفعل معنى (صيّر)، أو منصوبا على الحال من الكاف والميم في (يردونكم)[٦٥].إلا أن أبا حيان الأندلسي يرجح الرأي الأول قائلا : ((ويود هنا بمعنى صيّر ، فيتعدى إلى مفعولين : الأول ضمير الخطاب، والثاني كفارا، وقد أعربه بعضهم حالا وهو ضعيف، لان الحال مستغنى عنها في أكثر مواردها، وهذا لابد منه في هذا المكان))[٦٦].

قال تعالى ((وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ)) [الدخان: ٢٤].

تركت المنزل تركًا. رحلتُ عنه، وتركت الرجل فارقتهُ، وتركت البحر ساكنا لمْ أغيرهُ عن حاله[٦٧].

أي (جعلت) فيعرب (رهواً) مفعولاً ثانياً، لان المعنى يأبى أن يكون (رهوا) حالا فيذهب ذلك بالمعنى المقصود ، كما ذكر أبو البركات ابن الانباري أن (رهوا) منصوب على الحال أي ساكنا[٦٨].

الخاتمة

التضمين إشْرابُ فعلٍ معنى فعل أخر وإعطاؤه حكمه في التعدية واللزوم ، من دون أن يعني الخروج على أصل القاعدة، أو المخالفة لها بقدر ما اكسب الاستعمال تطورا في القاعدة إلى درجة يمكن القياس عليها، هذا من جانب، ومن جانب آخر يوفر التضمين انتقاله للفظة من الاستعمال المعجمي بالقوة إلى استعمال آخر تحقق للفظة بالفعل بواسطة محيط الجملة.

كما حصل للفعل نقل عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي مع وجود قرينة تدل على المعنى الآخر، وتمنع اللبس. فالتضمين يضع القارئ على نوع من التذكر أن يستحضر تداعيات النظير، ويقارن بين المعنى المعجمي للفعل، والمعنى المجازي له وما يؤديه كل من الطرفين، كما يضع أيضا القارئ يده على مناط المفارقة بين الفعل ومعناه الآخر، وعمل كلّ منهما، وعندها لابد من أن يشكل الفعل ثنائية دلالية بين ما هو في بطون المعاجم، وبين ما هو محتمل لمعاني أُخر عند الاستعمال، وتكون ((طاقة اللفظ تتسع لما هو أكثر من مجرد المعنى العرفي الاجتماعي بان تشمل تسخير هذا اللفظ لتوليد معان أخرى فنية أسلوبية ولكونها أسلوبية يمكن وصفها أنَّها فردية أو شخصية))[٦٩]، وفي هذا نوع من الإيجاز الذي هو ركن من أركان البلاغة العربية .

أما من حيث العدول عن أصل القاعدة النحوية للفعل فلا يشكل تهديدا بقدر ما يضيف فسحة من الحرية في الرأي. فهو لا يقوضها بقدر ما يدعمها ويؤصل لها .

ومن خلال النصوص القرآنية وجد البحث أن هناك تزاحما في تحديد إعراب الاسم المنصوب الثاني الذي جاء مع الأفعال التي تضمنت معاني أخر، بين الحال، وبين المفعول، فإذا ما أعربت حالا عندها العامل يكون متعددا، وفي هذا نوع من الاحتمالية و الظن، وهو ما لا يتماشى مع القواعد العقلية التي أحكمت العربية، في حين أن إعرابه مفعولا يقيد العامل ويحدده بالفعل وحده، وعندها يكون الفعل منتجا وظيفيا إضافة إلى دلالته في الجملة .

الهوامش

١. الخصائص: ٢/ ٣١٢
٢. نفسه: ٤٣٧/٢
٣. مغني اللبيب: ٢٥٧/٢
٤. ينظر: معاني النحو، إبراهيم السامرائي: ١٣/٣ ـ ١٤
٥. ينظر، لسان العرب، ابن منظور، مادة (ضمن) ١٣ ـ٢٥٧ وكتاب الأفعال،ابن القطاع :٢٧٥/٢
٦. ينظر، الخصائص:٢٠٨/٢ ، تفسير البحر المحيط،لأبي حيان الأندلسي:٣٢٩/٢، معاني النحو١١/٣
٧. الأشباه و النظائر،للسيوطي:١٠١/١
٨. ينظر:مغني اللبيب:٥٢٥/٢
٩. ينظر: الإتقان في علوم القرآن:٣٣٨/٣
١٠. الفروق اللغوية:أبو هلال العسكري:٤٣
١١. ينظر:نظرية الحقول الدلالية،احمد مختار عمر:١٥
١٢. الكشاف:٥٢٧/٢
١٣. ينظر:نفسه:٣٥٦/١
١٤. روائع البيان في تفسير القرآن: ٧٩/٢
١٥. لسان العرب، مادة (ضمّ):٩٨/٨
١٦. التحرير والتنوير، محمد بن الطاهر بن عاشور:١٤/٤
١٧. الخصائص: ٣١٠/٢
١٨. ينظر:مغني اللبيب:٥٢٥/٢
١٩. ينظر:ضرائر الشعر:٢٣٩
٢٠. ينظر: ديوان المتنبي:١/ ٣٢٩
٢١. ينظر نفسه:٣٢٩/١
٢٢. ينظر: البيان في روائع القرآن:٧٦/١
٢٣. ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها:٢٠٥
٢٤. البيان في روائع القرآن:٧٨/٢
٢٥. ينظر: المقدمة اللغوية:٢٤٣
٢٦. ينظر: فلسفة النحو:٣٠
٢٧. ينظر: الكافي في علم العروض والقوافي، الخطيب التبريزي: ١٦٦
٢٨. ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير: ٢/ ٣٢٦
٢٩. ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٢٢٥، الأشباه والنظائر١ ١١١/
٣٠. البيان في روائع القران: ٨٢/٢
٣١. ينظر إملاء ما من به الرحمن للعكبري: ١ /٢٧٩
٣٢. ينظر مغني اللبيب: ٢ / ٤٦٣
٣٣. الكشاف: ٢ / ٩٣
٣٤. التحرير والتنوير محمد بن الطاهر بن عاشور: ٨ / ١٧٠
٣٥. نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي، حسن علوي : ٨٨
٣٦. مجمع البيان لعلوم القران ٧ / ١٩٢
٣٧. ينظر، المصباح المنير:٥٠٨ـ٥٠٩
٣٨. ينظر اثر القران والقراءات في النحو العربي، سمير نجيب اللبدي: ٢٨٢
٣٩. ينظر الأشباه والنظائر: ١ / ١٠٣
٤٠. مجمع البيان لعلوم القران: ٤٠٧/٤
٤١. معاني القران وإعرابه :٢ / ٣١٠
٤٢. مباحث لغوية: ٦١
٤٣. ينظر،المصباح المنير:١٠٢
٤٤. ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١ /١٤٨ ـ ٢١٠
٤٥. دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني : ٣٦٨
٤٦. ينظر، المصباح المنير:٣٧٠
٤٧. ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢ ـ ٤٩ ، البيان في غريب القرآن ٣٤/٢
٤٨. معاني القرآن وإعرابه: ٣ / ٧٥
٤٩. البحر المحيط وتفسيره: ٦ ـ ٢٤٦
٥٠. التحرير والتنوير: ١٢ / ٢٥
٥١. ينظر، المصباح المنير:٣٥٩
٥٢. ينظر إملاء ما من به الرحمن: ٢ ـ ٤٩
٥٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: ٤ ـ ٢٦٤
٥٤. تفسير البحر المحيط: ٩ ـ ٦٧
٥٥. التحرير والتنوير:٢١٣/١٣
٥٦. ينظر:البيان في روائع القرآن: ٥٧٩/٢
٥٧. ينظر التحرير والتنوير: ١٣/ ٢١٣
٥٨. ينظر،نفسه ١/ ٣٧٩
٥٩. مجمع البيان ١ / ١٩٣ـ ١٤٠
٦٠. ينظر، المصباح المنير:٣٥٩
٦١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١ / ١٤٩
٦٢. مجمع البيان: ٢ / ١٧٤
٦٣. ينظر، المصباح المنير: ٢٤٢
٦٤. ينظر إملاء ما منّ به الرحمن ٢ /١٠٦، أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١/ ١٤٩ ، ٣ / ٢٨٨
٦٥. ينظر إعراب القران ١/ ٢٠٦والبيان في غريب إعراب القرآن: ١ / ١١٨
٦٦. تفسير البحر المحيط:١ / ٥٥٨
٦٧. ينظر، المصباح المنير:٧٤ـ ٧٥
٦٨. ينظر البيان في غريب إعراب القران: ٢ / ٣٥٥

٦٩.روائع البيان في تفسير القرآن: ٢ / ٨٢

مصادر البحث و مراجعه

- القرآن الكريم .
- اثر القرآن و القراءات القرآنية في النحو العربي،الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، دار الكتب العامة ـ الكويت ، الطبعة الأولى(١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م).
- الأشباه والنظائر في اللغة، جلال الدين السيوطي، مطبعة دائرة المعارف الإسلامية ، حيدر آباد ـ الدكن، الطبعة الثانية (١٣٥٩ هـ).
- إعراب القرآن، أبو جعفر احمد بن إسماعيل النحاس، مطبعة العاني، بغداد (١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م).
- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن،أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ ١٩٧٩) .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، عبد الله عمر البيضاوي، إعداد وتقديم، محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ـ لبنان ، الطبعة الأولى (د ـ ت).
- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، دار الفكر للطباعة والتوزيع (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢ م ـ ٢٠٠٥ م) .
- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ، (د ـ ت) .
- البيان في روائع القرآن، د . تمام حسان ، عالم الكتب ـ القاهرة، الطبعة الثانية(١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠م) .
- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الانباري، مراجعة : مصطفى السقا ، تحقيق: د . طه عبد الحميد طه ـ القاهرة (د ـ ت) .
- التحرير والتنوير، محمد بن الطاهر بن عاشور ـ مؤسسة التاريخ ـ لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠م) .
- الخصائص ،ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، وزارة الثقافة والإعلام ودار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد(١٩٩٠ م).
- دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم، د . مصطفى جواد ، مطبعة اسعد ، بغداد (١٩٦٨ م) .
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق : محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة (ة د ـ ت) .
- ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح أبي البقاء العكبري، المسمى بالبيان في شرح الديوان، تحقيق : إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية (١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م) .
- ضرائر الشعر، ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق : السيد إبراهيم محمد ،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان (د ـ ت) .
- http://thiqaruni.org/arabic/54.pdf
- http://thiqaruni.org/arabic/55.pdf
- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق: حسام الين القدسي، عالم الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، (د ـ ت) .
- الكافي في علم العروض والقوافي : الخطيب التبريزي، تحقيق : الحساني حسن عبد الله ـ مكتبة الخانجي ، القاهرة (د ـ ت) .
- كتاب الأفعال، ابن القطاع، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى (١٩٨٣ م).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، ضبط وتوثيق : أبو عبد الله الداني، دار الكتاب العربي ، لبنان (١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨م) .
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، (د ـ ت).
- اللغة العربية معناها ومبناها،د . تمام حسان ، عالم الكتب ـ القاهرة ، الطبعة الرابعة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) .

مباحث لغوية، د. إبراهيم السامرائي، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، بغداد (١٩٧١ م) .
http://thiqaruni.org/arabic/76.pdf

- http://thiqaruni.org/arabic/56.pdf
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: د . احمد الحوفي، د. بدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر. القاهرة ، الطبعة الأولى (١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م) .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،للعلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي، منشورات دار الهجرة ،إيران ـ قم الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ).

معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، شرح وتحقيق:د. عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ،(١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م).
http://thiqaruni.org/arabic/5.pdf

- http://thiqaruni.org/arabic/8.pdf
- معاني النحو، د . فاضل صالح السامرائي، دار الفكر و عمان ـ الأردن، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ ت ٢٠٠٣م) .

- مجمع البيان لعلوم القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية ، إيران (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح - مطبعة المدني - القاهرة (د - ت) .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى (١٩٨٦ م) .
- المقدمة اللغوية، عبد الله العلايلي، دار النعمان ، بيروت (١٩٦٨م) .
- نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي، هادي العلوي ، مطبعة الإرشاد، بغداد (١٩٧٨م) .

المجلات

مجلة كلية الآداب والتربية ، جامعة الكويت العدد (١٣) يونيو ١٩٧٨م - نظرية الحقول الدلالية : احمد مختار عمر .

الخلاصة

التعدية بالتضمين إلى مفعولين
في أفعال القران الكريم

يعد التضمين جزء من ظاهرة عامة يطلق عليها في الدرس النحوي واللغوي بظاهرة (الحمل على المعنى).

والتضمين في هذا البحث يدور في فلك الصناعة الإعرابية الذي يعتمد على ركنين هما: اللفظ والمعنى.

وحدد البحث مجال دراسته لهذه الظاهرة لأفعال مخصوصة ممثلة في القران الكريم وهي في أصل وضعها في الفصحى تتعدى إلى مفعول واحد ، إلا انها في هذه النصوص تتعدى إلى مفعولين اعتمادا على المعنى لا على ظاهر اللفظ على الفعل.

ABSTRACT

Implicit Ditransitivity

Implicitness is an aspect of what is known as a meaning-based phenomenon by both linguists and grammarians. The implicitness under investigation is a parsing technigue applied to both from and meaning.

This study is limited to a set of verbs used in the Holy Quran . These very verbs should have taken one object but they are here taking two objects according to verb-meaning rather than verb form.